

المصطلح في المخطوط العدلي، محاولة في الجرد والتعريف. حالة حوز مراكش بالمغرب

The term in the legal manuscript, an attempt at inventory and definition:
the case of the Haouz of Marrakech, Morocco

رشيد سلفوه

جامعة فاس سايس

draah155@gmail.com

تاريخ القبول: 2023/05/30

تاريخ الارسال: 2023/04/28

ملخص:

خاصة تراث الاقتصاد الإسلامي، بحيث تحتفظ "المخطوطة العدلية"، بمفردات اقتصادية ومعمارية، وقواعد حسابية سنعمل في هذه الدراسة على عرض نماذج لها.

تعتبر المخطوطة العدلية من المصادر الغميسة التي يصعب على الباحث الوصول إليها، بحكم وجود أعراف وقوانين توطر توثيقها وتضبط تدأولها، حتى لا تقع في يد الغير، لطبيعة المصالح والحقوق المترتبة عنها. هذه الوثائق بالإضافة إلى أنها تشكل مصدرا غميسا، فهي كذلك تعد مصدرا ثمينيا للباحث في حقل التاريخ واللغات والتراث الإسلامي،

الكلمات المفتاحية:

حوز مراكش-التراث، الاقتصاد الإسلامي، المخطوط العدلي، الميزانية..

Abstract:

The legal manuscript is considered one of the secret sources that are difficult for the researcher to access, by virtue of the existence of customs and laws that frame its documentation and control its circulation, so that it does not fall into the hands of others, due to the nature of the interests and rights arising from it. These documents, in addition to being a good source, are also a valuable source for the researcher in the field of history, languages, and heritage, especially the

. Heritage of Islamic economics, so that the "justice manuscript" preserves economic vocabulary and arithmetic rules, which we will work in this study to present models for..

Keywords:

Haouz Marrakech, Heritage, Islamic Economics, Legal Manuscripts, Budget .

مقدمة:

تعتبر المخطوطة العدلية من المصادر الغميسة التي يصعب على الباحث الوصول إليها، وتعد مصدرا ثمينًا للباحث في حقل التاريخ والتراث، خاصة تراث الاقتصاد الإسلامي، بحيث تكشف "المخطوطة العدلية على جانب من تفاصيل الحياة بالبادية المغربية، خاصة ما يتصل بقضايا الملكية واستغلال الأرض وسعر الزرع والماء وطرق تديره والمنشآت المرتبطة به، ومعرفة الوضعية الاجتماعية (ميزانية الخيمة، طبيعة العلاقات المترتبة عن عقود المعاملات المختلفة)، عدد ها عشرة وثائق، وهي عبارة عن عقود خاصة بالكراء والرهن والشركة والصدقة ورسوم الاستمرار، مكتوبة بخط مغربي طولها 28 سنتيمترا وعرضها 20 سنتيمترا. تهدف هذه الدراسة إلى عرض نماذج من هذه الوثائق ومحاولة "جرد" للمفردات الاقتصادية والمعمارية التي تضمنتها، وتتبع مدلولها من خلال دراسات ذات صلة، وتكميم بعض الظواهر التي عبرت عنها.

1. عرض لنماذج من الوثائق العدلية

1.1. وثيقة رقم 1

- عقد شراء¹

الحمد لله وحده بإذن من يجب شرفه الله وأرشدته، اشترى بحول الله وقوته السيد محمد بن السيد الطاهر (.....) المراكشي لنفسه ولوالده المذكور أنصافا بينهما (.....) سكنأهما حومة الشيخ التابع، درب الحاج عمر 47 من البائع لهما علال بن المكي الرحماني الشعبي سكناه العزوزية، جميع رابعة وثامنة الباقية له من البعيوي بساقية العزوزية الطالعة (.....) من واد تانسيفت.

عقد شراء²

.... البياض والسواد في البقع الثلاث(...) يحد البقعة الأولى قبلة ملك ولد علي بن صالح، وغروبا جنان مولاي احفيظ، ويمينا صالح بن محمد الرحماني بالقديم (...) شمالا المشتريين، ويسارا صالح بن محمد بالقديم، ويحد البقعة الثانية قبلة وغروبا ملك صالح بن الجيلالي في القديم (...) والآن المشتريين وقته، ويسارا ملك بن اليزيد، ويحد الثالثة وهي العرصه قبلتهما ملك السيد أحمد، وغروبا صالح بن محمد في القديم والآن المشتريين، ويمينا ملك صالح بن الجيلالي في القديم والآن المشتريين (...) مساحة ذلك هكتارا، بما للبيع المذكور من المنافع والمرافق والحرم والطرق داخلا وخارجا، وبكل ما عرف منه ونسب إليه اعترافا صحيحا وبيعا قاطعا جائزا ناجزا منجزا دون شرط (...) بثمن قدره للبيع المذكور سبعة عشر مائة من الفرنك 1700 (...) وحاز البائع المذكور من المشتري المذكور جميع الثمن المذكور معاينة وأبراه (...) وملك له مشراه المذكور اسم التملك وأكملة أجله فيه (...) فملك ذلك منه كما يجب بعد اعترافه بالنظر (...) والرضى على السنة في ذلك (...) بعد تقديم المخابرة ببطاقة مؤرخة بـ 13 جمادى (...) 6 نونبر سنة 1929 (...) عرفا قدره شهد به عليهما وهما بأتمه (...) في 13 جمادى الأولى عام تسعة وأربعين وثلاثمائة موافق 6 أكتوبر 1930.

1.3. وثيقة رقم 3

عقد شراء³

الحمد لله وحده بعد إذن من يجب شرفه الله وأرشدته، اشترى بعون الله وقوته ويمنه ومنته السيد محمد بن أبيه الحربي من البائع له شقيقه عبد السلام وصفه (.....) خفيف النبات غائر العين ضعيف النظر، جميع منفعة بقعة من الأرض الكائنة تحت الساقية الحداوية الطالع برها من واد تانسيفت بحربيل، يحدها قبلة زنقة القبيلة ومحمد الكبير (.....) ومحمد الصغير، وغروبا بلدة المشتري شقيقه محمد، ويمينا مصرف الكبص، وشمالا بلد محمد الكبير، مع الماء المعد لسقيها وقدره ثمن فردية من المصرف المذكور المسمى بالكبص من الساقية المذكورة (.....) بما لها من المنافع والمرافق والطرق الداخلة والخارجة، وما عرف منها ونسب إليها شراء صحيحا (.....) جائزا ناجزا (.....) بثمن قدره للبقعة المذكورة جميع ستمائة فرنك 600، قبض البائع المذكور من المشتري المذكور على الوجه المذكور أكتوبر 1930.

1.4. وثيقة رقم 4

عقد شراء بقعة⁴

الحمد لله وحده بإذن من يجب شرفه الله وأرشدته (...). اشترى بحول الله وقوته علال بن التونسي لمنبهي من البائع له السيد عباس بن أحمد، بقعة الأرض التي بالبحيرة (...) والتي ليست في المحافظة (...) يحدها قبلة أرض العربي (.....) النسب، ويمينا أرض العربي بن التونسي النسب، وشمالا أرض العربي (.....)

النسب وشتاء أرض السيد عمر بن التونسي النسب، بيعا جائزا اتفاقيا (...) دون شرط ولا خيار، بثمن قدره مايثتي فرنك 200 نقدية، حازها البائع المذكور من المشتري المذكور حوزا تاما (...) وتملك ذلك كما يجب، موافق نونبر سنة 1930 .

1.5. وثيقة رقم 5

عقد استمرار⁵

الحمد لله وحده بإذن من يجب شرفه الله وأرشدته يوم السبت (...) المرفوعة أسماؤهم عقب تاريخه لأحمد بن العربي (...) وحسب ما شهدوه أن ماله وجهده من حوزة واعتماده وتحت تصرفه وعلى ملكه الخاص (...) ومالا من ماله وملكا صحيحا من جملة أملاكه، جميع مساحة البور (...) يحده قبلة واد الخرواع يميناً المقبرة (...) ما يعلمونه (...) لا بيع له ولا رهينة ولا وهبة ولا تصرف به ولا فوته ولا فوت عليهم بوجه من الفوت والتفويت عليه (...) استمر ملكه عليه وتصرفه به تصرف المالك في ملكه (...) من نحو أربعين عاما سلفت من تاريخه، متصلة بدون علم معارض (...) نازعه فيه وعارضه فيه خلال المدة المذكورة إلى أن مات رحمه الله (...), وبعده ولي ولده مبارك يتصرف فيه تصرف والده المذكور بدون علم منازع ولا معارض ولا فوت ولا تفويت (...) كان ذلك في علمهم وصحة يقيهم وتحقيقهم (...) في ذلك بالمجاورة والمخالطة والسكن والاطلاع على الأحوال، مضمنة في شهادتهم مسئولة عنهم لسائلها وناقليها عنهم، في السادس عشر رجب عام 1349 موافق 20 دجنبر سنة 1930، والشهود محمد (...). الساكن بدوار أولاد رم بالخرواع، محمد بن أحمد (...). ومحمد بن ميلود سكناه دوار الفقراء،

والحسين بن عمار وأحمد بن ميلود. وعمر (...) وحماة بن الحسين سكناه واد
ايسيل (...). وابن علي في دراع الفقراء (...). شهدوا لدى (...) الشريف الفقيه
الأجل النسب (...) العلامة قاضي الجيش (..) الفصيح البليغ، علي بن محمد
حفظه الله بعز طاعته بثبوت البينة أعلاه الثبوت التام. 2 دجنبر 1930.

1.6. وثيقة رقم 6

عقد استمرار⁶

الحمد لله بإذن من يجب شرفه الله وأرشدته، بينة أقيمت لدفع المنازع
والسلوك الشرع لا على الفوت والتفويت، شهوده الموضوعة أسماؤهم عقب
تاريخه، يعرفون الطالب السيد لحسن بن محمد الدليمي ومحمد (...) بن أحمد
النسب معرفة تامة (...) يشهدون لله تبارك وتعالى بأن لهما وفي حوزتهما
واعتمادهما وتصريفهما جميع الأرض الكائنة لهما بالكنتور المسماة بالغيل، التي
يحدها قبلة الواد (...) ممتدا إلى الركب الذي يشرف على قرية أيت لحسن الكائنة
بالقبلة، ويمينا أرض أحمد (...) وغروبا أرض لعناترة، وشمالا القرية المذكورة،
وصار ممتدا منها غروبا إلى طريق أم تويريزة (...) يتصرفان فيها بأنواع التصرفات
الإضافية كلها، مدة تزيد على مدة الحيازة (...) من غير علم منازع لهما في ذلك ولا
معارض طول المدة المذكورة، ولا يعلمونهما أحدا في فوتها أو تفويتها، واستمر
حوزهما واعتمادهما وتصريفهما فيها إلى الآن وحتى الآن، كل ذلك في علمهم وصحة
يقينهم، وبمضمونه قيدت شهادتهم مسئولة منها لسائلها ونقلها عنهم فتلقين منهم
وهم بأتم معرفتهم في 15 رجب عام 49 موافق دجنبر 1930 (...) السيد محمد
(.....)، مبارك بن محمد (.....)، الحسين بن محمد النسب، (...) محمد بن
مبارك (.....)، عبد السلام بن محمد (.....)، شهدوا لدى من قدم له لموجبه
الحمد لله أشهد الفقيه الأجل النسب العالم العلامة الأفضل قاضي الجيش

وأحواز مراكش الفصيح البليغ (...). أعزه الله بعز طاعته (...). بثبوت البينة المسطرة أعلاه الثبوت التام بموجبه (...). شهد على إشهداه أرشده الله ودامت كرامته واتصلت بالمجد والعافية سعادته (...). موافق دجنبر 1930.

1.7. وثيقة رقم 7

عقد استمرار⁷

الحمد لله بإذن من يجب له شرفه الله وأرشدته عدد (...) شهوده الموضوعة أسماؤهم عقبه، يعرفون الرحمانى معرفة كافية شرعا بها ومعها، يشهدون بأن له وببيده وفي حوزته (...) وتحت تصرفه، ومالا من ماله وملكا من أملاكه الخاصة به وفي حوزته (...) جميع بقعة بور بياضا بأولاد حسون، يحدها قبلة السيد إبراهيم (...) الرحمانى، (...) وغروبا أحمد (...) مع بلاد القايد العيادي، وشمالا دوار أولاد حسون تسع تسعة هكتارات، ما يعلمونه باعها ولا رهنها ولا فوتها أو فوتت عليه بوجه من وجه الفوت والتفويت أو المبايعة، استمر ملكه على ذلك وتصرفه فيه تصرف المالك في ملكه (...) والناس إليه سماعة منه ومن غيره مدة تزيد على أمد الحيازة المعتبرة شرعا، بدون علم منازع ولا معارض ولا خرجت عن ملكه بناقل شرعي خلال المدة المذكورة إلى الآن وحتى الآن، بمستند المخالطة والمجاورة والاطلاع على الأحوال مدة شهادتهم مسؤولة عنهم لسائلها (...) 25 أبريل 1940.

عقد شركة⁸

وقع الاتفاق بين الممضين أسفله من جهة أولى السيد الحاج علي صالح (...)
الساكن في مراكش باب الخميس، ومن جهة ثانية السيد الحاج ايدار الساكن
بضبشي بأن شرك الأول للثاني بياض ملكه الذي بالعركوب من بلاد الرحامنة،
بمائه المعد لسقيه وهو نصف فردية من ساقية أفياض، وذلك مدة عام واحد
ابتداء من فاتح أكتوبر 1942 إلى متم شتنبر 1943، على أن يقوم المشترك له
بجميع الصوائر اللازمة في الحرث من زريعة وترتيب وغير ذلك، وما نتج في البلاد
يقسم أنصافا بينهما من حلال وعشرو خمس الخماسة عليهما معا كل يؤديه عن
نصفه، واتفقا على أن دائرة الدار مع العرصة لا دخل لهما في الشركة المذكورة،
بل بقيا تحت تصرف رب الملك المشترك أعلاه انبرمت بينهما الشركة بهذه العقدة
التي سلمت كل منهما تسليما تاما وأوجبا العمل بها ولها نظير، في فاتح أكتوبر
سنة 1942.

عقد صدقة⁹

الحمد لله بإذنه شرفه الله (...). شهد سي محمد بن العباس الرحمانى
بدوار أولاد عباس (...) أياالة ق العيادي مراقبة بن اكير، أنه تصدق على ابنه
الطالب سي العربي بنصف البقعتين الكائنتين بالحوز بالويدان الأولى تسمى

رضوان، يحدها قبلة الواد شيوعا، يمينا الواد العطر، غروبا ورثة أخيه، ويسارا الطريق الشمالية، والثانية محتوية على دار، قبلتها عمر بن علال وابن عمه أحمد، ويمينا الساقية البكارية، وغروبا ورثة الشاهد المذكور ويسارا كذلك، تسع البقعتان 5 هكتارات مع نصف الماء المعد لسقيهما وقدره فردية من عين أولاد سليمان، و3 فرديات من عين بن الصحرأوي، ونصف فردية من الساقية البكارية، مع نصف الدار المذكورة، يصير مالا للمتصدق عليه وملكا من جملة أملاكه، بحيث لم يسبق للمتصدق كرائه ولا قسمته قاصدا بذلك وجه الله وثوابه (...) والله لا يضيع أجر من أحسن عملا (...) شهد به ساعته يوم السبت 13 شوال 1366 غشت 1948.

1.10. وثيقة رقم 10

عقد استمرار¹⁰

الحمد لله بإذنه شرفه الله (...) شهوده الموضوعة أسماؤهم عقبه، يعرفون العربي بن محمد عباس (...) الرحماني الشيطمي، وزوجة أخيه مينة (...). السرعيني وطاموا (...). ، وأولادها فتيحة وعبد الرحمان ورقية والعالية وياقوتة.... وأحمد (...) والزهراء (...) الدكالي، كلهم بالشياطمة مشيخة بن إبراهيم مراقبة صخور الرحامنة إيالة ق العيادي، معرفة كافية شرعا بها ومعها، يشهدون بأن لهم وتحت تصرفهم وعلى ملكهم الخاص بهم والخالصة لهم جميع بقعة (...) بالشياطمة، قبلتها الغابة تحت وامتد الحد إلى مقبرة كبيرة، يمينا) ملك (مريم مع كرم فرعون للمحجوب (...). مع دار سعيد بن عباس مع حريم الدوار وامتد إلى الطريق، غروبا دار ابن جيلالي، يسارا القائد العيادي، تسع مائة وثلاثين

خداما، قومت بفرك 35000 تشتمل على ديرة بها بيت وكشينة، ما يعلمونهم باعوها ولا بيعت عليهم ولا رهنوها ولا وهبوها ولا صدقوها ولا فوتوها ولا فوتت عليهم بوجه (.....) التفويت وأسبابه، كلها استمر ملكهم عليها وتصرفهم فيها تصرف المالك في ملكه ينسبون لها لأنفسهم (....) مدة تزيد عن أمد الحياة المعتبرة شرعا، بدون منازع ولا معارض خلال المدة المذكورة ولا خرجت عن ملكهم بباطل شرعي (.....) بدون علمهم وصحة يقيّنهم بحكم المخالطة والمجاورة والاطلاع على الأحوال، وبه قيدت شهادتهم مسؤولية عنهم لسائلها ونقلها عنهم عارف بهم، في يوم الثلاثاء الساعة 12 في 20 رمضان عام 1367 هـ يلز سنة 1948، وحرر 3 رجب عام 1367 هـ شتنبر سنة 1948، عبد السلام بن محمد، بوجمعة بن حماد (.....)، وشقيقه العربي بن أحمد (...) وأشهد (...) الفقيه الأجل السيد المجل العلامة الأفاضل الفصيح البليغ قاضي الرحامنة، الله أعزه بعز طاعته... بثبوت البينة المسطرة أعلاه الثبوت التام الطاهر بن المحجوب.

2. مصطلحات الفلاحة والمعمار في المخطوط العدلي :

2.1. في مجال الفلاحة:

2.1.1. البحيرة¹¹:

وفق الوثيقة (رقم 4) هي سهل بمنطقة الرحامنة، وردت الإشارة إليه في عدة نصوص مصدرية، من ذلك ما ذكره الزياتي بأن المولى إسماعيل كان يصيد بالبحيرة أثناء مقامه بمراكش¹²، يمتد السهل المذكور من بلاد أحمر إلى تراب القلعة، وما بين هضبة الرحامنة في الشمال واجبيلا بالجنوب على مساحة 1200 كلم²، كان السهل مرعا تكميليا لسكان دير الأطلس الكبير الغربي، وقد استوطنت غربه قبيلة الرحامنة بينما بقي طرفه الشرقي تابعا للسراغنة ويعرف بأرض الحدر¹³.

تحيل لفظة البحيرة أيضا على جزء من مجال مسقي يخصص لإنتاج الخضروالفواكه....، فبمنطقة العركوب¹⁴ بالرحامنة الجنوبية لا تزال بلدات وبقع تعد من جملة البحائر، تحيل على ذاكرة وتراث، حيث كانت موضعا لممارسة طقوس وعادات واستخدام معارف ومهارات خاصة بالحرث والزرع والجني، وتحاط البحيرة أحيانا بسياج من الطابية أو من الحجر ويجعل أيضا من القصب خاصة في منطقة الويدان¹⁵.

في بعض الحالات تكون البحائر بعيدة عن المسكن، فيتخذ فيها موضع يبني بالطابية أو آجور من تراب وأحيانا من القش وعيدان الأشجار "النواله" لجمع الأدوات الفلاحية، وأخذ قسط من الراحة، وتبادل أطراف الحديث وتناول ما توفر من الطعام، يعد بعضه بالبحيرة كالشاي على كانون يبني بالطين أو الحجر، وفي بحائر أخرى ترسل "الوصلة" من الخيمة، هذه الأوقات أخذت تشكل تدريجيا عرفا يضبط إيقاع العمل، ويفد فيها على العادة زوار من العراصي واجنانات المجاورة، والنواله أيضا هي مسكن "العساس" المكلف بالحراسة - ينحدر غالبا من المحيط المجاور- ونقطة لتجميع المحصول. ومن جملة المرافق والمنشآت بالموضع المذكور نجد كذلك البئر والسانية والساقية والمصرف¹⁶.

2.1.2. -البعيوي :

وفق الرواية الشفوية حصة من المياه تعادل مدتها 45 دقيقة، وهي "نفس مدة الخروبة في مناطق أخرى كدرعة"¹⁷، واللفظة أكثر تدأولا بالرحامنة الجنوبية لوجود عدد مهم من السواقي والخطارات، وما يرتبط بها من حقوق في الماء والأرض.

2.1.3. -البياض:

ورد في تاج العروس " البيضاء هي الخراب من الأرض والموات منها يكون كذلك"،¹⁸ والبياض من الأرض وفق الوثيقة هو ما كان عاريا غير مغروس أو مزروع أو مسكون، ونجد بالرحامنة أيضا بلاد بياضة للون التربة الغالبة، ويترك البياض لأسباب مختلفة كإراحة الأرض أو توفير مرعى للماشية، وقد يكون نصيب وارث غير مستغل. ويسمى فناء الدوار في بعض مناطق الرحامنة بالبياض لأنه من جملة حرمة، يتخذ كمصلى أو لإقامة طقوس كالمعروف، ويتم فيه أيضا جمع محاصيل الزرع ودرسها. أما لفظة السواد فهي ما زرع وغرس من الأرض، ويدل السواد في مناطق أخرى على لون التربة وخصوبتها، وأحيانا على الحصائد والدرعان الجدداء وتحيل على حالة الموسم ومقدار الصب فيه.

2.1.4. - البقعة:

وفق متن الوثيقة رقم(10) البقعة معلومة الحد والملك مجهولة المساحة غالبا، وصرف النظر إليها رهنا أو كراء أو شراء كانت تضبطه قواعد وأعراف بالمنطقة، لها صلة بالقرابة والجوار وأحوال المناخ.

2.1.5. -البور:

ينعت المجال الغير المسقي بالرحامنة بالبور خاصة قسمها الشمالي، ووفق الرواية الشفهية يميز فيه بين بور الغرب ينعت "بعين المطر"(عين الشتاء)، تشد الأنظار إليه بداية كل موسم، وبور الحدرية في الشرق وهو مرعى مشترك بين السراغنة والرحامنة، وكانت تدفد إليه قطعان قبائل أخرى كمسفيوة. واتخذت لفظة البور دلالة ثقافية أيضا تتمظهر بعض صورها في المناسبات كالأعياد والأعراس من خلال اللكنة والملبس وحالة الأبدان.

2.1.6. -اجنان:

يطلق على القطعة الزراعية المسيجة التي تخصص لغراسة أشجار الثمار المختلفة¹⁹، وفي بلاد الرحامنة يوجد بعضها بناحية البور، والكثير منها جنوبا على أطراف واد تانسيفت وباليودان ومجال العركوب وهي مناطق تعد امتدادا لسهل الحوز، واستمد اجنان أحيانا اسمه من الغرس الغالب فيه، كجنان الكرم واجنان العنب واجنان الزيتون...والموضع الذي تكثر فيه يسمى " اجنانات"²⁰.

2.1.7. - الخماسة :

تعاقد شفهي يربط صاحب الأرض بالعامل الفلاح لمدة سنة فلاحية، يقدم الطرف الأول ما يحتاجه تدير الأرض من مواد وأدوات، ويقدم الآخر جهده العضلي مقابل حصوله على خمس الإنتاج²¹، وشاع مثل هذا التعاقد ببلاد الرحامنة في الزرع كما الضرع، فهناك الراعي الخماس الذي يتعهد المواشي ويدبر تنقلاتها بحثا عن الكلاء والماء، ويتواصل مع مالكيها باستمرار، ويخبره بما يعرض لها من زيادة أو نقصان بسبب التوالد أو النفوق، وفي متم السنة تحصى الماشية ويحصل على نصيبه، ووفق الشفويات عدد من الخماسة كانوا يفدون لمجال الرحامنة من قبائل مجاورة كمسفيوة، وتمكن بعضهم من الاندماج واثربقاء بالمنطقة.

2.1.8. - دراع²² :

اهتدى الإنسان بالمغرب منذ القديم إلى تنظيم المجال وتذكره من خلال "طوبنيميا الجسد"، ومعظم المفردات التي استخدمت في هذا الباب ذات أصل أمازيغي جرى تصحيفها، وتحمل الكثير من البلدات بالرحامنة اسم دراع دون غيرها مثل دراع الفقراء، دراع الطويل، دراع الضاية...لوجود شبه، كأرض تتميز بطولها، وارتفاع سطحها تدريجيا نحو الأعلى وتنتهي بحرف تبدأ منه الجهة الأخرى من الدراع،

فالواقف على قمته يشرف على سطحين متظاهرين و بانحدار بسيط ينتهيان إلى حوض تختلف مساحته من منطقة لأخرى.

2.1.9. - الدوال (المدأولة):

لفظة تصف "الطريقة التي يتم بها توزيع الحقوق المائية وفق تسلسل وتتابع لأصحابها من أولهم إلى آخرهم لتبدأ دورة أخرى بنفس النظام، فإذا كان عدد النوبات هو 45 نوبة مثلاً فإن الدورة الكاملة تتم خلال 22,5 يوماً، حيث تكون النوبة مرة فردية ومرة زوجية، ومعنى ذلك أن كل صاحب حق ينتظر مدة ثلاثة أسابيع على الأقل ليسقيه مرة أخرى"²³، وتتداول اللفظة بكثرة جنوب الرحامنة تحديداً بلاد العركوب، والمدأولة تمتد إلى عناصر إنتاج أخرى كمعدات الحرث والنقل والحصاد والدرس .

2.1.10. -الركب:

يعني في المنطقة طرف الأرض أو حدها الذي تشرف به على بلاد أخرى، "والراكوبة" ما على وارتفع من سطح بقعة، وفلان راكب أي مقبل وقادم، وتتداول اللفظة أيضاً بنفس المعنى في متن العيطة "اركب يا لي غادي".

2.1.11. - زريبة:

في اصطلاح العامة يقال زرب فلان أرضه بمعنى جعل لها حداً، وكذلك زرب الحقل أي سد ما فيه وأغلق ترعه بأشواك الزرب والطلح وغيرها، وهي نفس المواد التي تستعمل لضبط حدود الزريبة، ومازال المصطلح متداولاً في أطراف عدة ببلاد الرحامنة، ومن الصعوبة بمكان تحديد فترة لظهوره، لكن يمكن رصد بعض ملامح تطور الزريبة بالمنطقة، فمعظم ازغار مدينة اغمات الذي امتد من قدم جبال درن جنوباً حتى مشارف أم الربيع شمالاً كان مجالا مصمودياً، " تدل على ذلك

مساكنهم القديمة بمنطقة البحيرة،²⁴ واهتمامهم بالضرع بالمجال المذكور كان بقدر عنايتهم بالزرع، يظهر ذلك من "خلال النقوش الصخرية باجبيلات وصخور الرحامنة"²⁵، لكن لا تحمل أية إشارات لأمكنة مخصصة تحمي القطعان من البرد والحر وأخطار أخرى، فهل كانت من ضمن مرافق بيوت المصامدة علما بأن الزريبة في مرحلة من تاريخها كما سنرى أصبحت مكونا من مكونات الدور أو ملاصقة لها ؟

لعل ظهور الخيمة - خاصة مع توافد العنصر العربي في العهد الموحيدي، ثم في زمن السعديين بصعود الرحامنة وسيطرتهم على الناحية الشمالية لمراكش ما بين واد تانسيفت وأم الربيع - يحيل على فترة أصبحت فيها مجموعة من المعارف والمهارات والعادات والتقاليد وعناصر أخرى توجه التملك الجماعي والفردى للمجال وتنظيمه واستغلاله، وتقع عمليات اختيار نمط العيش ضمن هذه المحددات، فالبحث عن المراعي وما يرتبط بها من الكأ والمياه كانت معه الخيام تطوى أو تقام، "فتنصب مترابطة على شكل شبه دائري ويخصص الوسط الفاصل بينها للمشاة لتيسير مراقبتها وحمايتها"،²⁶ ويشكل هذا الموضع إحدى حلقات ظهور وتطور الزريبة، ونعتقد أن الأمر تستوي فيه الخيمة والنواله في شكلها الأول، أي "حينما كانت قابلة للنقل من موضع لأخر"²⁷، والعلاقة بين النواله والزريبة اقرب من حيث الشكل -شبه دائري في الغالب- والحاجة في إقامتهما إلى أغصان النبات والأعشاب.

بتطور نمط عيش الرحامنة، واتجاه القبيلة إلى الاستقرار، عرفت الزريبة بعض التغير بانتقالها من زريبة اجماعة إلى زريبة الدار، وأصبح عددها بالدوار الواحد مضاعفا، كما أدخلت عليها بعض التعديلات تدريجيا، من ذلك "تشيدها من الأحجار أو من الطوب لحماية المشاة من الحرائق و أخطار السرقة والأمراض، وأحيانا يستغل طرف منها لزراعة بعض النباتات والأشجار المثمرة"²⁸. كما

ظهرت الزرائب بعدد من العزائب بعيدا عن الدواوير، وشكلت الكثير منها النواة الأولى لتجمعات سكانية جديدة لازالت تحمل نفس الاسم، مثل عزيب اكزولة واعزيب أولاد احمد واعزيب أولاد الطلحة بجماعة سيدي بوعثمان.

2.1.12. -الساقية :

تشكل السواقي مكونا أساسيا للتراث المائي بمجال الرحامنة خاصة ناحيتها الجنوبية، معظمها ينبع من واد تانسيفت ومن جملتها ساقية العزوزية²⁹، تسقي منطقة العزوزية، وبلاد شعوف ناحية مراكش، والساقية البكارية³⁰ إحدى السواقي التقليدية الطالع سدها من واد لحجر، تسقي بلاد البكارة وطرفا من أولاد زبير بالويدان، والساقية الحداوية³¹ على واد تانسيفت، وساقية أفياض³² على واد غدات وهو "مجرى مائي بالسفوح الشمالية للأطلس الكبير الغربي، ينبع عند حدوده الشرقية بمنطقة فج تيزي نتيشكا ويعد من أهم روافد نهر تانسيفت، ويقال إن التسمية معربة ومشتقة من كلمة أمازيغية تاغدوت أي جذع الشجرة³³ حينما يخترق واد غدات بلاد زمران يسمى بواد سيدي رحال، وعند خروجه منها تتفرع منه ذات اليمين وذات الشمال مجموعة من السواقي تعد بتفرعاتها بالعشرات³⁴ منها ساقية أفياض، وقد سميت بذلك "لفيضان مائها ووفرته"³⁵ يدعم هذا الرأي خصوصية المجرى المائي الذي تنبع منه، فواد غدات ونظرا لطبيعة صخوره الضعيفة الخزن، تجعل التساقطات تصرف مباشرة بعد التهاطل على شكل سيول جارفة³⁶. وتذكر الشفويات أن الساقية كانت أول الأمر في ملك هراوة، ثم نازعهم فيها الرحامنة، فاقتسمت مناصفة بينهم 14 فردية لكل فريق، ونجد كذلك الساقية الشتوكية الكائنة بقبيلة الرحامنة بحاشية الطريق الرابطة بين الجديدة ومراكش على الضفة اليمنى لوادي تانسيفت، وساقية الطويحينة³⁷ ومن المرجح أن الساقية المذكورة كانت تستفيد من مياه واد الحجر وما يصل إليها من الفيض بسافلة واد اغمات .

2.1.13. شركاء:

من الشركة وهي "لغة الاختلاط واصطلاحا هي الاجتماع في استحقاق أو تصرف وقيل هي عقد بين المتشاركين في رأس المال والربح"³⁸، وللشركة عند الفقهاء أقسام وأركان لقيام العقد وشروط وأحكام تضبطه: والشركة في مجال الرحامنة تتخذ أشكالا من حيث المضمون والصيغة، فنجد شركة التملك بان يجعل صاحب الأرض شريكا له في ملكه ويكون في الغالب من الأقارب، وللطرفين حق الاستغلال والانتفاع،³⁹ والشائع أن تقصر الشركة على الانتفاع (كما في الوثيقة رقم 8 الخاصة بمنطقة العركوب بالرحامنة الجنوبية) بأن يوفر احدهما الأرض وما يرتبط بها من مرافق، ويختلف الأمر حسب طبيعة المجال مسقي أو بوري، ويكون على المشترك له جميع الصوائر اللازمة، وما ينتج من البلاد يوزع بينهما على وجه الاتفاق .

2.1.14. - العرصة :

تطلق على البساتين المنتجة للخضروات والبقول⁴⁰، وبالرحامنة الجنوبية تشكل هذه العراصي مكونا أساسيا في المشهد الزراعي، مسيجة بالأشواك أو القصب وأحيانا بحيطان من الطابية، وهي المادة الأساسية في بناء الدور بالمنطقة، وبالإضافة إلى المسكن تحتوي العرصة على مرافق أخرى كالبئر ومعدات شطف الماء وساقية ومصارف وأحواض ومخزن لجمع الكلاء ومحصول بعض الحصاد، وتتيح العرصة أيضا لأفراد الخيمة خاصة النساء إمكانية الخروج لجلب الماء وبعض الخضراوات الحطب الذي يتم تجميعه من أغصان الأشجار وبقايا الحشائش وروث الماشية ويكون غالبا قريبا من الزريبة، والعرصة موضع للنزهة واحتساء الشاي أو القهوة خاصة بعد العصر، فيجلب لذلك على العادة حصير وبطانية بالية، وتنظم إلى "المجمع" نساء أخريات من المحيط المجاور، كما تنصب فيها الخيام وقت الأفراح، ومن أسماء

العراصي بالمنطقة: عرصه جيلالي، عرصه الهاشي، عرصه عمر، عرصه بنعلي، عرصه العناب... كلها بمنطقة الطويحينة، ولم يعد لها وجود الآن بعد أن امتد إليها العمران.

2.1.15. - العين:

توجد بالرحامنة العديد من الخطارات⁴¹ يميز فيها بين خطارات الفرشة جلهما بجنوب المنطقة مثل خطارة أولاد سليمان امتدت عبر بلاد مسفيوة و الطويحينة ثم الويدان، وتشير الرواية الشفهية لنشاط القائد سليمان بالويدان في فترة الحماية، وما توفر لنا من معلومات لم نستطع من خلاله إيجاد علاقة بينهما، ثم خطارة ابن الصحراوي امتدت أيضا عبر بلاد مسفيوة والطويحينة ثم الويدان، والتسمية تحيل على أمرين وهما: أصل الرحامنة باعتبارهم معاقلة قدموا من الصحراء، ثم تجربة وخبرة بعض ساكنة الصحراء بالخطارات وقواعد مدها بدرعة وتافيالت، وقد كان لهم دور في نقل التجربة لمناطق أخرى ببلاد المغرب الأقصى كالحوز المراكشي⁴²، بالإضافة إلى ما ذكر توجد بالمجال خطارات أخرى كلها بالويدان مثل خطارة جدة،⁴³ وخطارة

سيدي عبيد⁴⁴ وخطارة قصيبية⁴⁵، وخطارة "عين سكيبر"⁴⁶ وعين سيدي عبد الله⁴⁷. أما خطارات الواد فيتم حفرها انطلاقا من الجزء الأعلى من المجرى لتحويل المياه عبر قناتها إلى موضع آخر منخفض، هذا النوع من الخطارات طولها لا يتعدى كيلومتريين على الأكثر، مثل خطارة لقببطة، وخطارة عين سي أبيه بمنطقة سيدي بوعثمان.

2.1.16. - الفردية:

حصّة مدتها في الغالب 24 ساعة من الماء يتم توزيعها على الأفراد بعدد "الخيام"، فإذا كان توزيع الفردية ليلا سميت بالفردية السوداء، أما إذا كانت تجري نهارا فإنها تسمى بالفردية البيضاء، وعرف عمر أفا النوبة بأنها المدة الزمنية التي

يقضيها "الترجمان" في صرف المياه لأصحابها خلال يوم، أي خلال النهار أو خلال الليل⁴⁸.

-الفدان: لغة آلة الحرث الخاصة بثورين، ويقال لأصحابه الفدادون⁴⁹، ووفق متن بعض الوثائق التي عرضنا لها، فإن الفدان يحيل على بلدة بحدود معلومة دون تحديد مضبوط لمساحتها، ويصف الفدان الأبيض الأرض العارية، والفدان الأسود البلاد المغروسة.

2.1.17. - المصرف:

تتفرع الساقية الكبرى إلى سواقي ثنائية وثلاثية تسمى بالمصرف، ولزال المصطلح متداولاً وشائعاً بين المزارعين تحديداً في نطاق الري التقليدي بالمغرب، حيث تقسم الساقية أو المجرى الرئيسي بالعراصي واجنانات إلى عدة مصارف ترابية تمتد بشكل طولي موازي لصفوف الأشجار أو غيرها من أنواع الزرع، فيسقى من المصرف عدة أحواض، وقد جرى الاهتمام بها منذ القدم، حيث ورد الحديث عنها في بعض الكتابات⁵⁰، وذكر في الوثيقة (رقم 3) مصرف الكبص: طالع سده من الساقية الحداوية، المتصل برها بواد تانسيفت، ونجد بالويدان لِعُطْرِي واللفظة محليا تعني المصرف أيضا أو القناة الثانوية⁵¹.

2.1.18. -المخالطة:

حسب الوثيقة هي المعرفة بالشيء، والإلمام به، يقال مخالط للمكان أي مطلع على جغرافيته "والمخالطة نمت كشكل من أشكال تنمية عناصر الإنتاج ما بين المغاربة، ومع غيرهم من الأجانب، خاصة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر

"52

2.2. في الميدان المعماري:

2.2.1. الدويرية:

"الدويرية تصغير لدار، واصطلاحا دار صغيرة المساحة محدودة المكونات والمرافق، معمارها متصف بميزة الصغر والاختصار"⁵³، وجدت في البوادي كما المدن، ويمكن أن نرجح أن الشكل الأول للدويرية كان عبارة عن نواله اصغر حجما، على اعتبار "أن بعض الفئات الاجتماعية كانت تشيد نواله كمسكن وتقيم أخرى ملحقة بها تتخذ كموضع للطبخ وتخزين جزء من الممتلكات"⁵⁴، لذلك فهي ملحقة بالدار الكبيرة، مرافقها تشمل بيت ومطبخ وتحويطة من الحجر أو الطابية تعلوها قطع من أشوك الزرب، والباب فيها أحيانا يكون موجها نحو الشرق بينما تقوى الجدران من الجهة المقابلة لاتقاء البرد والمطر، ومن أسماء الدويريات بمنطقة سيدي بوعثمان نجد : دويرية سي حسان، دويريات أولاد سي حميد، دويرية بلمحجيب، دويرية العسكري، دويريات الشليح.

ترمز الدويرية إلى توسع وامتداد الخيمة الأم⁵⁵ ويرتبط ذلك بأسباب كزواج الأبناء أو البنات المقرون باحتضان الأصهار، وتقاسم الأملاك وفق قواعد الإرث، كما أن العلاقة بينهما محدداها لا تقف عند النسب والمصاهرة، بل تمتد إلى المكانة الاجتماعية لبعض أفرادها وما يوجد تحت أيديهم من أملاك وسلطة رمزية دينية أو ثقافية تبقى فيها الدويرية اشد ارتباطا بالبيت الأم.

2.2.2. -الكشينة :

تعني في اصطلاح العامة المطبخ وتتداول اللفظة أكثر بالبادية، والكشينة في منطقة الرحامنة معظمها مبني بالطابية أو الحجر كما في ناحيتها الشمالية، بأحد جدرانها من الداخل نافذة، وسقفها عبارة عن رفوف من قصب منسوج مصفف على أخشاب تفصل بينها مسافة تتراوح ما بين 40 و50 سنتيمترا، ويغطي الكل بالتراب

المبلل المخلوط بالتبن، ويجعل له انحدار عام يسمح لمياه الأمطار بالحركة نحو الميزاب، وتتخلله فتحة أو أكثر تعرف بالمدخنة توضع عليها قطع من الحجر أو صفائح من الحديد بشكل مقبب يسمح للدخان بالصعود دون تسرب المطر، تدريجياً يتغير لون السقف من الداخل إلى السواد لتأثير الدخان، وللتقليل منه يتخذ بناء اسطواني يعرف "بالشيميني"⁵⁶ يكون مقابلًا لكانون⁵⁷ يبني في سافلته، ويتخذ شكل مثلث أو شبه دائري أساسه من الطين أو الحجر أوهما معاً، وعدد الكوانين له علاقة بعدد أفراد الخيمة وأيضاً حالتها الاجتماعية.

ويختزل هذا الفضاء جانباً من تاريخ المرأة بمجال الرحامنة، بما راكمته من معارف ومهارات لتدبير "المونة" من طحين وخضروزيات وسكرووقود الإضاءة، بالحرص على توازنها حسب عدد أفراد البيت "الرصيون"⁵⁸ وحسب حالة الفصول خاصة وقت الشتاء المعروف عند البعض "بالشوطة"، فجانبا من نجاحها مرتبط بالوساطة الجيدة بين بيت الخزين والمتطلبات اليومية للكانون، وخارجياً يمتد هذا التدبير إلى توفير الحطب والماء. كما تشكل الكشينة موضعاً لاجتماع أفراد العائلة في أوقات معلومة خاصة في المساء، فالكانون يجذب الصغار والكبار للتدفئة وقت البرد وتناول ما توفر من الطعام وتبادل الأخبار حول أمور الزراعة والماشية وما استجد في الدوار.

- نتائج البحث:

يمكن تلخيص نتائج هذه الدراسة في النقاط التالية:

- تنوع وثائق العدول وشملت عقود رهن وشركة ورسوم شراء، وقد ارتبطت بكل نوع طقوس ومعاملات خاصة لتنظيم وتدبير موارد المنطقة.

- يحيل المخطوط العدلي على مصطلحات جملها مرتبط بالنشاط الفلاحي بحكم طبيعة الأملاك موضوع عقود الشراء والرهن والكراء.
- تحتفظ هذه الوثائق بأسماء وألقاب ندرت لأولها في الوقت الحاضر مثل العالية والخودة وياقوتة (وثيقة رقم 10).
- كشفت الوثائق على جانب من بنيات المجال من خلال الإشارة لأشكال الحيازة، ودور بعض الفئات والمؤسسات الدينية.
- تعتبر العقود المذكورة من خلال بعض المؤشرات مصدرا مهما لإغناء مناهج البحث في الاقتصاد الإسلامي بما تحيل عليه الوثيقة العدلية من مفاهيم وقواعد حسابية فريدة لتقدير المساحات، وحجم الإنتاج، وضبط الصادر والوارد الخاص بميزانية الخيمة.
- تحيل النصوص العدلية على مجموعة من القواعد العرفية التي كانت تؤطر الفعل الاقتصادي في المجال.
- توصيات البحث:
- نوصي بالانفتاح على الوثيقة العدلية، بالنظر إلى نوعية القضايا والإشكالات الراهنية التي يمكن البحث فيها، على ضوء ما توفره من إشارات تهم البنيات الاجتماعية والاقتصادية على المستوى المحلي من قبيل: نوع التملك وتطور أصول الساكنة، ووضعها الصحي وتحولات مؤهلات المجال من مراعي وأراضي زراعية وموارد مائية.
- ننبه إلى أهمية تثمين خلاصات البحث في حقل تراث الاقتصاد الإسلامي، إذ تشكل هذه التوصيات موارد أساسية لإعداد سياسات تنموية ناجحة على المستوى المحلي، فقد اتضح لنا من خلال الوثائق العدلية الخاصة بحوز مراكش، الخلفية

التي توجه علاقة الإنسان بالمجال، واستحضارها يساعد على تحفيزه وادماجه في مشاريع تربطه ببيئته وتحسن من مصادر دخله.

- هذه الوثائق بأرشفيات المحاكم أو بحوزة العدول تراث يلزم حمايته والمحافظة عليه، ونرى أن الوقت قد حان لتحظى هذه الذخائر بالعناية والاهتمام اللازم، وإن توضع رهن إشارة الباحثين مع وضع ضوابط لذلك

المصادر والمراجع:

بالعربية

- الوثائق المحلية: 10-1

- آفا عمر «تاريخ أنظمة السقي التقليدي وتقنية المياه في أحواز تنزيت» ندوة مدينة تنزيت وباديتها في الذاكرة التاريخية والمجال والثقافة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن زهر، 1996.
- البوزيدي أحمد «قضايا توزيع الماء بواحة درعة، من خلال وثائق محلية»، ندوة الماء في تاريخ المغرب، كلية الآداب
- بلمقدم رقية «مساهمة الحوالة الحبسية في الكشف عن جوانب من تاريخ البادية المغربية، نموذج بعض ملامح بادية مكناس في عهد المولى إسماعيل من خلال الحوالات الإسماعيلية»، ندوة البادية المغربية عبر التاريخ، تنسيق إبراهيم بوطالب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط سلسلة ندوات ومناظرات، رقم 77.
- لجريدة الرسمية المغربية، بتاريخ 13 جمادى الأولى 1374 الموافق 7 يناير 1955. العدد 2202.

- الجريدة الرسمية المغربية، بتاريخ 25 الثانية 1374 هـ الموافق 18 فبراير 1955. العدد 2208.
- الجريدة الرسمية المغربية، بتاريخ 23 ذو الحجة 1374 هـ الموافق 12 غشت 1955. العدد 2233.
- الجريدة الرسمية المغربية،، 2 ربيع الثاني 1375، الموافق 18 نونبر 1955. العدد 2247.
- حيدر خضر « مفهوم التقنية دلالات المصطلح ومعانيه وطرق استخدامه »، مجلة الاستغراب، العدد 15- 2019.
- رابطة الدين محمد، مراكش زمن حكم الموحدين، جوانب من تاريخ المجال والإنسان، المطبعة والوراقة الوطنية الداوديات مراكش، الطبعة الأولى 2008 الجزء الثاني، ص 23.
- الزباني أبو القاسم، البستان الظريف في دولة مولاي علي الشريف، تحقيق رشيد الزاوية، الرباط، الطبعة الأولى، 1992.
- شكاك صالح، مادة الخيمة، معلمة المغرب، إشراف محمد حجي، مطابع سلا، 1421هـ - 2000، الجزء 12.
- شوقي حسن، الماء بتساوت، السراغنة وزمران، الأنهار - السواقي - الدول والقسمات تاريخ وتقنيات، المطبعة والوراقة - الداوديات مراكش، الطبعة الأولى 2012.
- عادل بن يوسف، تمام المنة في فقه الكتاب وصحيح السنة، كتاب المعاملات (الشركات - الإجارة - الهبة - الوصية - الوقف - الوديعة - العارية - اللقطة) مؤسسة قرطبة، الطبعة 1 - 2007.

المصطلح في المخطوط العدلي، محاولة في الجرد والتعريف. حالة حوز مراكش بالمغرب

- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، طبع مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة 2005.

- فقادي الحسين «جوانب من مظاهر السكن في المغرب الوسيط» مجلة أمل، العدد 43، مطابع نت الرباط، 2014.

- منوغرافية جماعة حد رأس العين .

-الناصري أحمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1418-1997 الجزء 9.

- النفوسي أحمد بن محمد، القسمة وأصول الأرضين، تحقيق ابن محمد الشيخ بلحاج ومحمد صالح ناصر المطبعة العربية غرداية، الطبعة الثانية 1418-1997.

-هوزالي أحمد، مادة البحيرة، معلمة المغرب، إشراف محمد حجي، مطابع سلا، 1411-1991، الجزء 4.

-هوزالي أحمد، مادة حوض غدات، معلمة المغرب، إشراف محمد حجي مطابع سلا. 1424 هـ -2003، الجزء 18.

- بالفرنسية:

1- -Allain Charles, «les villages de la bordure Nord-Est du massif des Rehamna» Hespéris Tamuda ,Tome XLI, Année 1954.

2- Clozier- R « Enquête sur l'habitat local "la Nouala" » bulletin de l'enseignement public du Maroc, 1950, N :211.

- 3- -Messaoudi Leila, « Technolectes savants, technolecte ordinaire, quelles différences » publication laboratoire langage et société, Université Ibn Tofail.
- 4- -Massignon Louis. Enquête sur les corporations musulmanes d'artisans et de commerçants au Maroc. Revue du Monde Musulman, Tome LVIII. 1924.
- 5- Tornézy, J- L'Agriculture: description des Régions Naturelles du Maroc. La renaissance du Maroc, dix ans de protectorat, 1912-1922.
- 6- -Revue langues cultures et société, volume 4, N 2. 2018.
- 7- Searilght Susan « Gravures ruptures des Skour des Rehamnat » bulletin de la société préhistorique, Ariège Pyrénées, Tome XLVI 1991.

الهوامش والإحالات

- 1 - وثائق محكمة قضاء الأسرة مراكش
- 2 - وثائق محكمة قضاء الأسرة مراكش.
- 3 - وثائق محكمة قضاء الأسرة مراكش.
- 4 - وثائق محكمة قضاء الأسرة مراكش.
- 5 - وثائق محكمة قضاء الأسرة مراكش.
- 6 - وثائق محكمة قضاء الأسرة مراكش.

- ⁷ - وثائق العدل الرحماني مصطفى، بن جرير.
- ⁸ - مديرية الوثائق الملكية رقم الوثيقة 16338
- ⁹ - وثائق محكمة قضاء الأسرة. ابن جرير.
- ¹⁰ - وثائق العدل الرحماني مصطفى. ابن جرير.
- ¹¹ - لم نشر في هذا المقام لتاريخ البحائر بمحيط مراكش من خلال المصادر خاصة الوسيطية منها، اعتبارا لما ورد في الموضوع من دراسات.
- ¹² - أنظر الزياني أبو القاسم، البستان الطريف في دولة مولاي علي الشريف، تحقيق رشيد الزاوية، الرباط، الطبعة الأولى، 1992، ص 149.
- ¹³ - أنظر هوزالي أحمد، مادة البحيرة، معلمة المغرب، إشراف محمد حجي، مطابع سلا، 1991-1411، الجزء 4، ص 1083.
- Tornézy, J- L'Agriculture: description des Régions - Naturelles du Maroc. La renaissance du Maroc : dix ans de protectorat, 1912-1922, p 446.
- ¹⁴ - العركوب: منطقة تقع قرب حد رأس العين، شرق مراكش تابعة لنفوذ الجماعة التي تحمل نفس الاسم، وهي "إحدى جماعات إقليم الرحامنة تم إحداثها سنة 1959" وتتميز العركوب بمؤهلات مائية وفلاحية هامة، انظر منوغرافية جماعة حد رأس العين، 2011 ص 2.
- ¹⁵ - الويدان: وردت الإشارة إلى المنطقة في نصوص مصدريّة، فمن ذلك ما ذكره الناصري "أن الرحامنة فقدوا نفوذهم بها إثر ثورتهم في عهد المولى محمد بن عبد الرحمان" أنظر: الناصري أحمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1418-1997 الجزء 9، ص 110. وقد استرجعوا نفوذهم بالويدان وفق الشفويّات في عهد الحماية بعد "الاتفاق الذي وقع بين العيادي والكلّاي"، وحاليا المجال الجغرافي تتقاسمه جماعتان، وهما جماعة أولاد حسون وجماعة الويدان.
- ¹⁶ - اعتمدنا في بناء هذه المادة على الذاكرة ومعطيات البحث الميداني.

¹⁷- أنظر البوزيدي أحمد، «قضايا توزيع الماء بواحة درعة، من خلال وثائق محلية» ندوة الماء في تاريخ المغرب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، مطبعة المعارف الجديدة 1999، ص 91.

¹⁸- أنظر الزبيدي محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي وآخرون، منشورات دار الهداية، الجزء 18، ص 257.

¹⁹- أنظر بلمقدم رقية، «مساهمة الحوالة الجبسية في الكشف عن جوانب من تاريخ البادية المغربية، نموذج بعض ملامح مكناس في عهد المولى إسماعيل من خلال الحوالات الإسماعيلية»، ندوة البادية المغربية عبر التاريخ، تنسيق إبراهيم بوطالب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط سلسلة ندوات ومناظرات، رقم 77، ص 68.

²⁰-وردت في بعض المصادر بصيغة الجنات انظر مثلا الناصري احمد بن خالد، الاستقصا لإخبار دول المغرب الأقصى، مصدر سابق، ج 9 ص 109.

²¹- أنظر العطري عبد الرحيم تحولات المغرب القروي، أسئلة التنمية المؤجلة، طوب بريس، الرباط، الطبعة الأولى، 2000، ص 29.

²²-رسمت هكذا في الوثيقة

²³- أنظر: آفا عمر «تاريخ أنظمة السقي التقليدي وتقنية المياه في أحواز تزنيت»، ندوة مدينة تزنيت وباديتها في الذاكرة التاريخية

والمجال والثقافة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن زهر، 1996، ص 128.

²⁴ - Allain Charles, «les villages de la bordure Nord-Est du - Tome XLI, Année massif des Rehamna», Hespéris Tamuda, 1954,p 175.

²⁵ - Searilght Susan « Gravures ruptures des Skour des Rehamna » bulletin de la société préhistorique, Tome XLVI 1991, p238-241.

- ²⁶ - شكاك صالح، مادة الخيمة، معلمة المغرب، إشراف محمد حجي، مطابع سلا، 1421هـ - 2000م، الجزء 12، ص. 3879.
- ²⁷ « Clozier- R- « Enquête sur l’habitat local ‘la Nouala’ » »
bulletin de l’enseignement public du Maroc, 1950, n : 211, p 52.
- ²⁸ 3-Ibid., p 5
- ²⁹ - انظر الوثيقة رقم 1.
- ³⁰ - انظر الوثيقة رقم 9.
- ³¹ - انظر الوثيقة رقم 3.
- ³² - انظر الوثيقة رقم 8.
- ³³ - هوزالي أحمد، مادة حوض غدات، معلمة المغرب، إشراف محمد حجي مطابع سلا 1424-2003، الجزء 18، ص 6286.
- ³⁴ - شوقي حسن، الماء بتساوت، السراغنة وزمران، الأنهار – السواقي – الدول والقسمه تاريخ وتقنيات، المطبعة والوراقة – الداوديات مراكش، الطبعة الأولى 2012، ص 90.
- ³⁵ - المرجع نفسه، ص. 93 – هامش رقم 1.
- ³⁶ - هوزالي أحمد، مادة حوض غدات، معلمة المغرب، الجزء 18، مرجع سابق، ص 6287.
- ³⁷ - الطويحينة منطقة توجد شرق مراكش على بعد 12 كيلمترا، يحدها غربا مجرى طاروميت - أوواد الطير الميث لان القبائل المجاورة كانت تلقي فيه الطيور والحيوانات النافقة - وشرقا واد لحجر وشمالا بلاد المحمدية والويدان وجنوبا بلاد مسفيوة، وتشير الرواية الشفوية أن التسمية مشتقة من طاحونة مشهورة بالمنطقة كانت تديرها مياه الساقية المذكورة.
- ³⁸ - العزازي عادل بن يوسف، تمام المنة في فقه الكتاب وصحيح السنة، كتاب المعاملات (الشركات – الإجارة – الهبة – الوصية – الوقف – الوديعة – العارية – اللقطة) مؤسسة قرطبة، الطبعة 1 – 2007، ص 5-31.
- ³⁹ - وثيقة بحوزتنا

⁴⁰ انظر بلمقدم رقية» مسأهمة الحوالة الحبسية في الكشف عن جوانب من تاريخ البادية المغربية، نموذج بعض ملامح بادية مكناس في عهد المولى إسماعيل» ، ندوة البادية المغربية عبر التاريخ، مرجع سابق ص 68 .

⁴¹ لم نشر في هذا المقام إلى الإطار التاريخي لظهور الخطارات وامتدادها وأنواعها ووظائفها بحوز مراكش اعتبارا لما ورد من دراسات عرضت للموضوع.

⁴² - انظر في هذا الباب إلى دراسة:

-Massignon Louis. Enquête sur les corporations musulmanes d'artisans et de commerçants au Maroc. Revue du Monde Musulman, Tome LVIII. 1924.

⁴³ - الجريدة الرسمية المغربية، 2 ربيع الثاني 1375، موافق 18 نونبر 1955، العدد 2247 ص 3306.

⁴⁴ - 1 لجريدة الرسمية المغربية، بتاريخ 13 جمادى الأولى 1374 موافق 7 يناير 1955، العدد 2202، ص.ص 30-31

⁴⁵ - الجريدة الرسمية المغربية، بتاريخ 23 ذو الحجة 1374 هـ موافق 12 غشت 1955، العدد 2233، ص. 2333 .

⁴⁶ - الجريدة الرسمية المغربية،، مرجع سابق، العدد 2233 ، ص ص 2332 - 2333 .

⁴⁷ - الجريدة الرسمية المغربية، بتاريخ 25 الثانية 1374 هـ الموافق 18 فبراير 1955، العدد 2208، ص 2103.

⁴⁸ - ، أنظر أفا عمر، مرجع سابق ص 124، هامش رقم 14، والوثيقة رقم 9، الجريدة الرسمية المغربية، مرجع سابق العدد 2247، ص3306.

⁴⁹ - انظر الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، طبع مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة 2005، ص 1221.

⁵⁰ - انظر مثلا الباب الخامس من كتاب الأصول المتعلق في شق منه بالمصارف للنفوسي أحمد بن محمد، القسمة وأصول الأرضين، تحقيق ابن محمد الشيخ بلحاج ومحمد صالح ناصر، المطبعة العربية غرداية، الطبعة الثانية 1418- 1997، ص 297-323 .

⁵¹ - انظر الوثيقة رقم 9.

⁵² - انظر بوشعراء مصطفى، مرجع سابق ص 349.

⁵³ -فقاوي الحسين « جوانب من مظاهر السكن في المغرب الوسيط» مجلة أمل، مطابع

نت الرباط، 2014، العدد 43، ص126.

⁵⁴ -- 1R ,Op, cit, p 5 Clozier

⁵⁵ - تعني الخيمة في بلاد الرحامنة أيضا الداريقال خيمة فلان، وتطلق أحيانا على دوار

بأكمله.

⁵⁶ - تحليل اللفظة على التطور الذي عرفتة اللغية بمنطقة الرحامنة في عهد الحماية،

بتدأول مفردات مثل: - الموطور Moteur- والكوزينة Cuisine- التراكاتور Tracteur- الشاريو

Chariot- والبومبا Pompe

⁵⁷ - للكانون دلالة أخرى إذ يستدل به على عدد أفراد الخيمة انظر بنكرعي

حليمة، «الدراسة الديمغرافية في البوادي المغربية في الفترة ما بين 1459-1541، 'بادية الواجهة

الأطلنطية نموذجا» مجلة كنانيش، سنة 1999 العدد1، ص. 89. هامش 11.

[illegible]

